مقومات البناء الحضاري في رسالة الخطوة الثانية للثورة

الأسرة ونمط الحياة الإسلامي

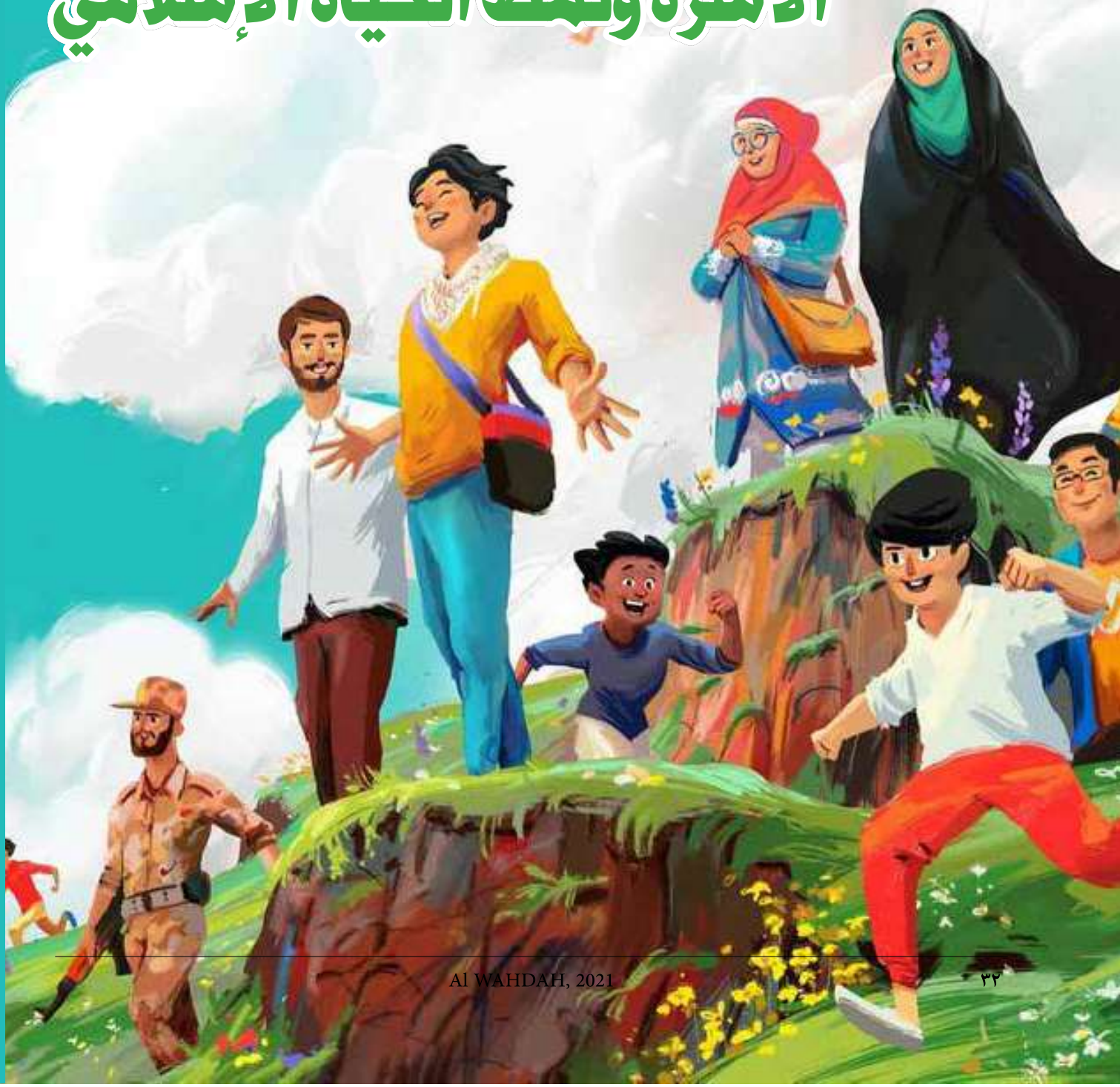

■ **الدكتورة مهوش كهريزي**
فاطمة الزهراء مرادي

يمثل نمط الحياة انعكاساً لتوجهات وقيم الفرد أو المجتمع. تشكل مجموعة التوجهات العامة ازاء الحياة والرؤى السائدة، أنماط الحياة بالنسبة للفرد والمجتمع. و تعد الأسرة، باعتبارها اصغر وحدة اجتماعية، أحد اكثر المقومات أصالة بالنسبة لجزئيات نمط الحياة وتفاصيله. وبالالتفات الى أن بوسع كل مجتمع تجسيد فحوى رؤيته الكونية للأخرين من خلال تشّكل نمط حياته بما يتناسب مع تصوراته و مبادئه وقيمه(شريفي، ٢٠١٣).

والخوض بإصلاح نمط الحياة الإسلامي، الذي تقترن فيه الدنيا والآخرة و يعتبر احدهما بمثابة الجسر لبلوغ الآخر، يحظى بمكانة خاصة من خلال الأسرة. ولا يخفى ان الانبهار بنمط الحياة الغربية اهتماماته السكولارية والبهرجة التي يروج لها الغرب، وهيمنته على المجتمعات الاسلامية لاسيما في بلدنا، وتأثير ذلك على غياب الهوية الإيرانية والإسلامية في البلاد؛ خلق موانع كثيرة تعيق الخوض في بحث ودراسة دور الأسرة في إشاعة وترسيخ نمط الحياة الإسلامي.

ونظراً لأهمية الموضوع، حاول سماحة القائد الامام الخامنئي تسليط الضوء على نمط الحياة المنشود باعتباره احد مقومات مشروع الخطوة الثانية للثورة الذي تناولته وثيقة "آفاق الأربعين سنة الثانية من عمر الثورة".

يحاول هذا البحث، الذي تم تدوينه بأسلوب توصيف – تحليلي، تسليط الضوء على آراء وتصريحات سماحة القائد فيما يتعلق بالأسرة ونمط الحياة، ونقاط الضعف الماثلة والسبل الكفيلة بتحقيق الأهداف المنشودة، وذلك من خلال ثلاثه محاور:

يهتم المحور الأول بتناول موضوع الزواج واهميته، ومعالجة التصورات الخاطئة التي تتحكم به بما في ذلك: المشكلات الاقتصادية، التباهي والتفاخر والتكبر وغير ذلك.

فيما تتناول المحور الثاني العلاقات داخل الأسرة وأهمية دور الأم والزوج، والسبل المتاحة للتعاطي مع طبيعة العلاقة بين افرادها وفقاً لرؤيه سماحة القائد.

أما المحور الثالث فسوف يكرس لتناول موضوع الانجاب وزيادة السكان و التصورات الخاطئة السائدة في هذا المجال بما في ذلك: المشكلات الاقتصادية، المشكلات التربوية، عمل الأمهات، والوقوف على آراء سماحة القائد في هذا المجال.

تؤكد ان النتائج التي تم التوصل اليها بأن أنماط الزواج والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وموضوع الانجاب، شهدت صدمات عديدة ولا بد من اتخاذ إجراءات اصلاحية جادة في آفاق مشروع الخطوة الثانية للثورة. وفي هذا الصدد يعد تعرف الشباب على الأسرة والقدرات التربوية أمثال المعصومين(ع) والوقوف على متطلبات الزواج والعلاقات داخل الأسرة، ودور النخب في الهداية والإرشاد؛ يعد عاملاً مؤثراً الى حد كبير في ارتقاء كيفية الأسرة ونمط الحياة الإسلامي.

محاور نمط الحياة الاسرية كما يراها سماحة القائد

يؤكد القران الكريم عل مبدأ التزاوج في الخلقة وتشكيل الاسرة. كما يلفت المعصومين(ع) في روايات عديده، الى اهمية تشكيل الأسرة. وفي هذا الصدد يؤكد سماحة القائد على المقومات التاليه:

> **عدّ الإسلام- مربي الانسان- الزواج وتشكيل الأسرة امراً مقدساً ولا يكف عن التأكيد عليه. يقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من تزوج فقد أحرز نصف دينه، فليتق الله في النصف الباقي.**

أولا- تشكيل الأسرة

الزواج هو حجر الزاوية بالنسبة لتشكيل الأسرة على المجتمع. ولهذا فان حجم التفكر والتدبر الذي تتحلى به الأسرة، ينعكس في مقدار تطور المجتمع او انحطاطه. ولا يخفى ان للزواج اثاراً كثيرة منها: الاستقرار، المودة والرحمة، العفة والطهارة، اشباع الغريزة الجنسية، الانجاب الى غير ذلك. وكون الزواج عاملاً للنجاة من الرجس، يساعد في التخلص من الوحدة ومدعاة لحفظ النسل وبقاءه. ذلك عن العزوف عن الزواج يشكل على الدوام عاملاً في الاضطراب و عدم التعادل، واللاملائمات السلوكية، و يؤدي أحياناً إلى تدني الشخصية و ربما ظهور مرض عضوي (معاونية البحوث في قسم الاعلام لتبليغ حديث الهداية،٢٠١٦). ولهذا عدّ الإسلام- مربي الانسان- الزواج وتشكيل الأسرة امراً مقدساً ولا يكف عن التأكيد عليه. يقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من تزوج فقد أحرز نصف دينه، فليتق الله في النصف الباقي (الشعيري،١٩٨٤).

ومن جهته يرى سماحة القائد، أن الزواج وتشكيل الأسرة بمثابة ثقافة. ويشير سماحته الى تأثير ذلك على كيفية وطريقة الحياة موضحاً: ان تشكيل الأسرة والزواج هو بمثابة ثقافة.. و تعداد ألاطفال ثقافة.. فاذا كانت نظرة الناس والتوجهات سليمة ستكون الحياة في المجتمع بنحو ما. واذا كانت خاطئة -لا سمح الله- فسوف تكون بشكل آخر، ونبتلي -لا قدر الله- بذات الابتلاء الذي تعاني منه اليوم البلدان التي شتت الأسرة وحطمت بنيانها، وروّجت للغرائز والشهوات (واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّا) (من كلام سماحة القائد؛ ٢٠١٤/٠٣/٢١)

سن الزواج

تغيير البنية التقليدية للسكان وتقدم سنّ الزواج و الزيجات المتأخرة؛ تعد من ابرز المخاطر التي تحد من الاقدام على الزواج، خاصة بالنسبة للنساء بلحاظ سنّ اليأس وعدم الحمل. ذلك ان تقدم سنّ الزواج يشكّل معضلة بارزة امام تشكيل الأسرة والحد من نمو السكان. واستناداً الى الاحصاء الرسمي لمديرية الأحوال المدنية، ان معدل سنّ الزواج في عقد السبعينات كان ٢٤/١ بالنسبة للرجال ١٩/٧ للنساء. بينما معدل سن الزواج أواخر عام ٢٠١٥ بلغ ٢٨/١ بالنسبة للرجال و ٢٣/٥ بالنسبة للنساء (معاونية الابحاث-حديث الهداية).

و في هذا السياق يقول سماحة القائد: ان سنين الزواج ينبغي أن لاتكون بالنحو المتطرف الذي كان لدى أولئك حيث كان البعض يرى ضرورة الاقدام على الزواج في سنّ مبكره تماماً. ولا بهذه الصورة من التغافل والاهمال التي يتعاطى بها الغربيون حيث يقدمون على الزواج في سن متأخرة، في سن الثلاثين أو الأربعين. (من خطاب سماحة القائد لدى لقاء الشباب، ١٩٩٨/٢٤/٧)

تسهيل الزواج

تسهيل امر الزواج يعد من العوامل الهامة والمؤثرة فى ترغيب الاسر والشباب الاعزب علي الزواج وتشكيل أسرة. يقول الامام علي(ع): "ان الله تبارك وتعالى شرع الاسلام وسهل شرائعه لمن وَرَده" (الهلالي، ١٩٩٤). وفي هذا السياق يوضح سماحة القائد، ضمن التأكيد على موضوع تسهيل الزواج: يجب تسهيل امر الأقدام على الزواج.. يجب أن يكون الزواج سهلاً متاحاً، لاصعباً و مكلفاً وغير متعارف. (من خطاب سماحة القائد لدى لقاء الشباب، ١٩٩٨/٢٤/٧)

> **تسهيل امر الزواج يعد من العوامل الهامة والمؤثرة فى ترغيب الاسر والشباب الاعزب علي الزواج وتشكيل أسرة. يقول الامام علي(ع): "ان الله تبارك وتعالى شرع الاسلام وسهل شرائعه لمن وَرَده".**

تعقيد موضوع الزواج (التصورات الخاطئة)

يرى سماحة القائد ان تعقيد امر الزواج والمبالغة في تكلفته، يشكل معضلة حقيقية خطيرة، ولهذا ينبغي للجميع المساهمة في التصدي الحقيقي لذلك، حيث يقول: من الأمور التي تعاني منها الكثير من الأسر في مجتمعنا، آفة التكلفة الخطيرة التي تكتنف قضية الزواج الهامة و المصيرية. إذ أننا و بحجة التمسك بالعادات و التقاليد، و مراعاة المكانة الاجتماعية، و الحفاظ على حيثية كل من الفتاة والشاب، وأمور أخرى كثيرة، بحجة كل ذلك حولنا اسعد حدث في حياه الشباب الى كابوس مرعب. وفي الحقيقة ينبغي للجميع الاضطلاع بدوره والمساهمة بالتغلب على هذه المعضلة المدمرة، وإنقاذ السنة الإلهية والسماوية من قيود وأسر الجاهلية، و تعبيد الطريق امام سعادة الشباب (شرح حديث القائد؛ ٢٠٠٧/١١/٧).

و في موضوع آخر، واثناء لقاء سماحته الطلبة الجامعيين على مائدة الافطار عام ٢٠١٤، وفي الوقت الذي أعرب فيه عن عتابه وعدم رضاه ازاء النظرة اللاإبالية في التعاطي مع موضوع زواج الشباب وما يترتب عليها من تداعيات، أوضح سماحته:

ثمة تصورات وتقاليد خاطئة تعيق مسألة الزواج وتحد من زواج الشباب. فلا بد من التخلص من هذه التقاليد بشكل عملي. (تصريحات سماحة القائد لدى لقاء الطلبة الجامعيين، ٢٥شهر رمضان المبارك).

تواجه مسألة الزواج تصورات . معتقدات خاطئة شأنها شأن الكثير من المسائل فى المجالات الاجتماعية، وتتجلى أثارها المدمرة في العزوف عن الزواج و تأخير الاقدام عليه، و ذلك امر واضح ومشهود تماماً. وبشكل عام يمكن الاشارة الى أبرز هذه التصورات:

الف- المشكلات الاقتصادية و القلق من عدم القدرة المالية في توفير متطلبات الحياة الزوجية فيما بعد، تعتبر من الأمور التي تجعل العوائل والاسر تتشدد في موضوع تزويج الشباب. بيد أن القرآن الكريم يلفت الأنظار بالنسبة لموضوع القلق ازاء الارزاق موضحاً: "وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم. (سورة النور:٣٢)

ب- التباهي والتفاخر يشكل عاملاً آخر للتشدد ازاء الزواج. ذلك ان المقارنة بين وضعنا الخاص واوضاع الأقارب والمعارف والأصدقاء والجيران، من حيث مستوى المعيشة والدخل والقدرات المالية ومحاولة التشبه بهم في موضوع الزواج و شؤون الحياة الأخرى؛ يترتب عليها عواقب وخيمة تصادر الأمن والاستقرار من الحياة الزوجية. وحول هذه الرذيلة الاخلاقية يقول النبي الاكرم(ص): "مَن اتبع بصره ما في أيدي الناس، طال همه ولم يشف غيظه" (القمي؛ ١٩٨٤)

ج- التكبر، الذي يعد من العوامل البارزة في تعقيد الرؤية تجاه الزواج. ذلك ان بعض العوائل والأسر ونتيجة للتكبر والغرور، الذي يعد من الذنوب الكبيرة يخلقون مشاكل كثيرة تنعكس في أيذاء وعذاب أصحاب الشأن والمحيطين بهم. وحول التكبر يقول الامام علي عليه السلام: "اياك والكبر، فانه اعظم الذنوب و آلم العيوب و هو حلية ابليس" (نوري الطبرسي، ١٩٩٠).

وحول بعض التقاليد الجاهلية و العادات والتقاليد الخاطئة التي تواجه موضوع الزواج، وأهمية التصدي لذلك ومحاولة الحد منه واعتماد المسار الديني و الإلهي، يرى سماحة القائد: اذا ما عملنا على تهذيب مراسيم عقودنا وزواجنا وتخليصها من الأمور التي حاربها الإسلام، و الحرص على تجميلها و تزينها بالسنن التي جاء بها الإسلام، عندها ستكون عقودنا و زواجاتنا اسلامية، ويكون عقد الزواج بما يرضي نبي الإسلام(ص) و أسوة البشرية العظيم. (احدى خطب العقد،١٩٩٥/٠٤/١١). كذلك يلفت سماحته إلى أهمية القدوة في هذا الصدد وضرورة اقتداء الشباب بها، موضحاً كانت السيدة الزهراء التي هي سيده نساء العالمين، والامام امير المؤمنين علي عليه السلام الذي هو خير الفتيان وأفضل العرسان.. كانا يتحليان بالمقامات المعنوية و الإلهية و كانا عظماء عصرهما، انظروا كيف كان زواجهما. ففي الوقت الذي كان هناك متمسكون في الجاهلية وكان صداق بناتهم مرتفع جداً مثلاً ألف بعير فهل. كانت هذه الفتيات أفضل من بنت رسول الله(ص) .حاولوا الاقتداء ببنت رسول الله(ص) (خطبة عقد لسماحته، ١٩٩٧/٠٣/٠٧)

وحول معايير الزواج الميمون، يقول سماحة يتصور البعض ان الإجراءات الأرستقراطية و أقامة مراسيم الزواج في قاعة فاخره ومميزة وانفاق أموال كثيرة، سوف يزيد الفتاة والفتى عزاً وشرفاً ورفعة. كلا. ان عزة و شرف و رفعة العريسين بانسانيتهما وطهارتهما وسمو رؤيتهما(خطبة عقد، ١٩٩٦/١٢/٨).

و عن ضرورة نبذ الإجراءات المضرة وتخليص مسار زواج الشباب منها، يقول سماحته: عندما نسأل البعض لماذا كل هذا الافراط بالشراء والاستحواذ على كل شيء من اجل اثنين يريدان أن يبدا حياتهما المشتركة؟ يقولون: نحن لدينا القدرة المالية فلماذا لانفعل ذلك! هل هذا الاستدلال مقنع؟ لا شك أنه استدلال خاطئ. ففي مجتمع تعيش فيه فئات من مختلف المستوياتف ينبغي التصرف بنحو اذا ما رغبت فتاة بالزواج يكون بمقدورها فعل ذلك وإن كانت ظروفها لا تسمح بفعل كل ذلك. (خطبة عقد، ١٩٩٦/١٢/٥).

يرى سماحة القائد ان تعقيد امر الزواج والمبالغة في تكلفته، يشكل معضلة حقيقية خطيرة، ولهذا ينبغي للجميع المساهمة في التصدي الحقيقي لذلك، حيث يقول: من الأمور التي تعاني منها الكثير من الأسر في مجتمعنا، آفة التكلفة الخطيرة التي تكتنف قضية الزواج الهامة و المصيرية.

ثانياً- العلاقات الأسرية

تعتبر أسرة اصغر وحدة اجتماعية فى المجتمع. و في الفلسفة الإسلامية يجزأ العلم الى علم نظري وآخر عملي. و يقسم العلم العملي الى ثلاث: الاخلاقيات، سياسة المدن، وتدبير المنزل (العلم الخاص بالأسرة). ومما يذكر ان علم تدبير المنزل فقد فاعليته بصفته علماً مستقلاً، وبات يدرج ضمن مجموعة الاخلاقيات أو علم النفس. و في حقيقة الامر أن احياء علم تدبير المنزل لبلوغ نمط الحياة اسلامية، و استقرا الاسرة، و سيادة قوانين الدين على العلاقة بين الزوجين و الحقوق المتبادلة بين الأبوين و الابناء؛ كل ذلك يعتبراً أمراً ضرورياً وئ من أهم الواجبات. و في هذا الصدد يقول سماحة القائد: في البلدان التي يتهدد الاسر الضياع، تعاني أسس مدنيتها في الحقيقة من الاضطراب و التزلزل، و في طريقها الى الانهيار في نهاية المطاف. (خطبة عقد، ١٩٩٨/٠١/٢٩).

لا شك ان انسجام الأسرة يعد احد أبرز المقومات الحيوية للحفاظ عليها. وفي هذا الصدد يعد الادراك المتبادل و التعرف على السمات والقدرات الذاتية والطبيعية لكل من الزوجين، ووعي التباين الروحي والنفسي بين كل من المرأة والرجل؛ بوسع كل ذلك أن يجعل الارتباط العاطفي في ما بينهما اكثر استحكاماً ويزيد في انسجام الأسرة واستقرارها.

و مما يذكر ان الاسلام يعتبر المرأة والرجل نفساً واحدة، و ان التباين بينهما داخل الأسرة إنما هو وليد تباين ادوارهما داخل هذا الكيان المقدس. وفي ذلك يقول سماحة القائد: ديننا يعتبر الرجل قوّام "الرجال قوّامون على النساء"(سورة النساء، ٣٤) والمرأة ريحانة (ابن بابويه،١٤١٣هـ). ومثل هذا لا يعتبر تعدياً على المرأة ولا على الرجل. ليس تجاهلاً لحق المرأة، ولا هو تجاهل لحق الرجل. والصحيح هو وضع متطلبات الحياة في كفة وتدبير المرأة وادارتها وموضع ثقتها واتكائها في الكفة الأخرى من الميزان، وبالتالي تتساوى الكفتان. فلا هذه ترجح على تلك، ولا هذا يحظى بالأولوية على حساب ذاك (خطبة عقد، ٢٠٠٠/٠٣/١٢).

وبالنسبة للتباين البدني والروحي بين المرأة والرجل وتفاوت ادوارهما، يقول سماحة القائد: الله تعالى خلق طبيعة المرأة بنحو تتسم باللطافة والرقة. فالبعض يمتلك يداً ضخمة وخشنة مناسبة جداً لاقتلاع صخرة من الارض. ولكن هذه اليد اذا ارادت الإمساك بجواهر دقيقة وناعمة ربما يصعب عليها الإمساك بها. على العكس من الانامل الرقيقة و الناعمة التي قدتعجز عن رفع تلك الصرخة، ولكنها قادرة على التقاط تلك الجواهر من الأرض.. المرأة والرجل هما بهذا النحو، حيث لكل منهما في ذلك مسؤولية حتى في ذلك القول ان مسؤولية احدهما أكبر من مسؤولية الاخر. كلاهما مسؤوليته جسيمة وكلتا المسؤوليتين ضرورية (خطبة العقد، ٢٠٠٢/٨/٢٨).

ترسيخ موقعية المرأة ودور الأم

من الواضح أن ادارة شؤون الأسرة العاطفية تقع على عاتق المرأة، وفي الحقيقة الأم بالذات. يقول الرسول الاكرم(ص) كل نفس من بني آدم سيد، فالرجل سيد أهله والمرأة سيد بيتها (باينده،١٩٤٥). وهذا يعني أن دور المرأة كزوجة وأم يأتي في الدرجة الاولى، فيما تعتبر من المشاغل الاجتماعية بالنسبة لها بمثابه دور ثانوي. ولا يخفى أن دورها الحقيقي ينسجم تماماً مع تركيبه المرأة وعواطفها. فالأم هي مركز الإبقاء على العاطفة وتقويتها داخل كيان الأسرة. وان ادائها للادوار الثانوية يجب ان

لا يضعف من دورها الأول والرئيس المتمثل في كونها زوجة وأم. ان دورها كأم وزوجة لا يتعارض مع نشاط المرأة الهام والقيم في المجتمع. ولكن اذا ماتلكأ دورها كأمّ نتيجة عملها خارج المنزل، فان ذلك سوف يلحق خسارة فادحة بها و بالزوج والاطفال والمجتمع.

يقول سماحته القائد بشأن الحفاظ على الاسرة و الحيلولة دون انهيارها: ان عزمكنّ الراسخ يجب أن يكرس حقاً لتذليل الصعاب التي تكتنف عملها، التي تمثل ابرز المعضلات داخل الاسرة (تصريحات سماحة القائد في لقاء أعضاء المجلس الثقافي الخاص بالمرأة، ١٩٩١/١٢/٢٥). و يؤكد سماحته على ضرورة النظر الى قضية الاسرة بمثابة احدى قضايا البلاد الهامة (المصدر السابق). و يلفت سماحته الى اهمية الاعتناء بكيفية اضطلاع النساء بدورهن داخل الاسرة، و ينصح النساء بعدم التفريط بالأسرة و التضحية بكيانها من أجل العمل خارج المنزل (المصدر السابق). و لأجل ايجاد الحلول لمعاناة المرأة عموماً، يرى سماحته ثمة خطوتين ضروريتين: الاولى تتمثل في الفهم السليم لموقعية المرأة في المجتمع، و الثانية تتمحور حول الفهم السليم لموقعية المرأة في المجتمع. و الثانية تتمحور حول الفهم السليم لمكانة الاسرة (تصريحات سماحة القائد في لقائه النخب النسوية، ٢٠١١/٣/٢٣) . و مما يجدر ذكره أن رؤية الاسلام الى منزل المرأة اخل الاسرة تتجلى في قول "المرأة سيدة بيتها" (متقي الهندى، ١٤١٩هـ). وتتضح موقعية المرأة داخل الاسرة أكثر في ضوء ما أشار اليه أئمة أهل البيت (ع) في احاديثهم: "المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة" (نهج البلاغة، الرسالة٣١). و القهرمان يقال للذي يباشر الامور، الخادم، المتولي المحترم لأمور المنزل. غير أن المرأة ليست قهرمانة، بل المرأة ريحانة.

هذه هي نظرة الاسلام للمرأة. و ان تحقق مثل هذه النظرة داخل الاسرة بحاجة الى دعامة قانونية و ضمان اجرائي، و لابد من تحقيق ذلك (تصريحات سماحة القائد في لقائه النخب النسوية، ٢٠١١/٣/٢٣)

و في معرض توضيح مفهوم "قهرمانة" في رسالة الامام امير المؤمنين(ع)، و ضمن التأكيد على الفهم السليم لموقعية المرأة و دورها داخل الاسرة، يقول سماحة القائد: القهرمانة في لغة اليوم يعني مديرة أعمال.. غير أن المرأة ليست مديرة أعمال بالنسبة لك حتى تلقي على كاهلها كل أعباء حياتكما ثم تؤاخذها بعد ذلك. كلا. المرأة وردة في يديك. حتى لوكانت عالمة أو سياسية، فهي المعاشرة الاسرية وردة. (خطبة عقد،٢٠٠٠/٩/١٨)

ثالثاً- الانجاب (زيادة السكان)

من المعلوم أن حجم السكان و زيادة النسل او تحديده ، يترك تأثير الكبير على كل من الأمن، الاقتصاد، التقدم العلمي، الى غيرذلك من الموضوعات و القضايا الهامة، و كان موضع اهتمام مختلف الشعوب على مر التاريخ. ذلك أن تقييم قوة شعب ما سواء على الصعيد العسكري و السياسي و القوى العاملة؛ مرهون بالتعداد العام لنفوس ذلك الشعب. و في العصر الحاضر ثمة حقيقة ماثلة لايمكن انكارها و هي، أن الدول التي تمتلك تعداد سكاني كبير، تتمتع بقوة أكبر و دائرة نفوذها أعظم تأثيراً في مواجهة تهديدات القوى الاخرى التي تعتبر نفسها الأب الروحي للعالم، و أنها أكثر حرصاً على حياة الشعوب من الشعوب نفسها(الجيل السادس،٢٠١٤).

و نظراً لأهمية هذا الموضوع، أعلن سماحة القائد بصريح العبارة بأننا أخطأنا في اعتماد سياسة تحديد النسل في الفترة ما بعد عام ٢٠١٢. و لهذا كثيراً ما كان يوصي في خطاباته المسؤولين و ابناء الشعب باصلاح هذه السياسة و التعويض عما فات.(المصدر السابق). و مما يذكر أن تناقص الايدي العاملة و تدفق الايدي العاملة المهاجرة من الدول الاخرى، و ما يترتب على ذلك من انتقال الثقافة الاجنبية، و زيادة تعداد المتقاعدين و المسنين، كل ذلك نتج عن سياسة تحديد النسل و شيخوخة السكان.

و قد رأينا كيف أن البلدان الاوروبية شهدت أكبر تعداد من حالات الوفيات خلال انتشار كوفيد-١٩ ، بسبب ارتفاع تعداد المسنين المهيأون للاصابة أكثر من غيرهم. و في السنوات الاخيرة تنبهت هذه البلدان الى الاضرار الناجمة عن ارتفاع نسبة الشيخوخة بين نفوسها، فأقدمت على اتخاذ سياسات تشجع بشكل خاص على اطلاق النسل و زيادة السكان.

و في مرحلة الدفاع المقدس، و خلال سنوات الحرب الثماني، استطاعت البلاد بفضل امتلاكها للثروة السكانية الشبابية ان تلحق بالعدو المعتدي هزيمة نكراء.

يرى سماحة القائد، أن الزواج وتشكيل الأسرة بمثابة ثقافة. ويشير سماحته الى تأثير ذلك على كيفية وطريقة الحياة موضحاً: ان تشكيل الأسرة والزواج هو بمثابة ثقافة.. و تعداد ألاطفال ثقافة.. فاذا كانت نظرة الناس والتوجهات سليمة ستكون الحياة في المجتمع بنحو ما. واذا كانت خاطئة -لا سمح الله- فسوف تكون بشكل آخر، ونبتلي -لا قدر الله- بذات الابتلاء الذي تعاني منه اليوم البلدان التي شتت الأسرة وحطمت بنيانها، وروّجت للغرائز والشهوات.